الحجاب والتغير الاجتماعي في الجزائر الطالبة الجامعية نموذجا

Title of the article in English

Veil and social change in Algeria is a university student model.

د. طالبي حفيظة- جامعة تلمسان- الجزائر

ملخص: عرف المجتمع الجزائري تغيّرات اجتماعية، سياسية، واقتصادية أثرت على البُنى الثقافية و الرّمزية للأفراد، ومنها مسألة "الحجاب" الذي شكّل قطيعة مع الأزياء التقليدية التي كانت سائدة في المجتمع، حيث يهدف البحث إلى فهم الأسباب الخفية التي توجد وراء إقدام العديد من الشابات على ارتداء ووضع الحجاب، وبالتالي الكشف عن الدلالات والمعاني التي تعطيها الطالبة الجامعية لأشكال الحجاب. مما أدى إلى طرح التساؤل التالي: لماذا تتعدد أشكال الحجاب لدى الطالبة الجامعية؟ ما الأثر الذي تلعبه وسائل الإعلام في الإقدام على هذا الاختيار؟

الكلمات المفتاحية: الحجاب، التغيّر الإجتماعي، الموضة اللباسية، القيم، الإعلام.

Abstract : The Algerian society has witnessed several socio-political and economic changes that affected the structures and cultural symbolism, including the issue of " veil " which has formed a break with the traditional costumes that were prevalent due to many motives; The research aims at understanding the hidden causes behind many young women wearing the headscarf, and thus revealing the meanings and meanings that the university student gives to the headscarves. This led to the following question: Why are there different forms of Veil for the university student? What effect does the media play in making this choice?

Keywords: Veil , Social change , Strategy , Fashion ,Values, Media.

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم الأسباب المباشرة في نشر ثقافة الموضة اللباسية النسوية باعتبار المرأة أكثر مشاهدة لوسائل الإعلام والاتصال، ويرجع تأثير القنوات الفضائية على الفتيات إلى ما تقدمه من إشهارات لأشهر الفنانات ولأشهر العلامات التجارية، علماً أن المشاهد ينظر إلى نفسه من خلال الصورة المعروضة وكلما كانت هذه الصورة صادقة في تعبيرها عن اهتماماته كلما زاد ذلك في كثافة المشاهدة كما أن جمالية الصورة تدفع بالمشاهد إلى تحسين صورته ومظهره وفقا للصورة المعروضة في التلفزيون، وبالتالي وظيفة الإشهار لا تقتصر على إعلان المستهلكين بسلعة جديدة فحسب بل توجيه استهلاكهم وخلق لديهم حاجات وأذواق جديدة، ويظهر من خلال توجه الفتيات منهن الطالبات الجامعيات نحو تبني رموز ومعاني الثقافات العربية والغربية وهو ما انعكس على سلوكاتهن وتصوراتهن.

يندرج هذا البحث في إطار الدراسات السوسيولوجية لظاهرة الحجاب كموضوع الدراسة تستحق الوقوف أمامها وفحص دلالاتها لما فيها من أهمية في ظل التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري، ونظراً للانتشار المكثف لأشكال الحجاب في الآونة الأخيرة داخل المجتمع، و رغبة منا في التحليل الظاهرة وفهم الأسباب التي تؤدي إلى تعدد أنماط الحجاب، فالحداثة اليوم تتخذ سبلاً ملتوية لإحداث التغيرات على جميع المستويات والقيم داخل المجتمعات العربية عامة و المجتمع الجزائري خاصة.

1. الحجاب والمجتمع:

عرف الحجاب جذوره الأولى منذ الحضارات القديمة، فقد كان كل من البابليين والأشوريين واليونان والرومان يفرضون الحجاب على نسائهم لأسباب متعددة أبرزها تمييز طبقة اجتماعية عن أخرى، فقد كانت ترتديه السيدات ولا يُسمح للخادمات والعاهرات بارتدائه، كما أوجبته الديانات اليهودية والنصرانية، إلى أن جاء الإسلام فأكده وأمر المرأة بارتدائه وفق شروط ومقاييس حسب ما جاء به النص القرآني طبقا لقوله تعالى:﴿ يأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ **(**سورة الأحزاب الآية 59**).**

وقوله تعالى ايضا ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ (سورة النور الآية 31**).**

فوجود الحجاب في المجتمعات العربية ارتبط بظهور الإسلام وانتشاره، فهو من الناحية الشرعية يخضع لمجموعة من الضوابط والشروط تجعله مغايرًا لما تلبسه المرأة في بيتها ومخالفا أيضا لما تلبسه غير المحجبات، والغاية منه من الناحية الدينية هو ستر جسم المرأة، إلا أنه مع التمدّن الإسلامي ارتبط الحجاب بالعزل والحريم, فبالغت المجتمعات العربية في حجب المرأة بغية الحفاظ عليها وعلى شرفها فانتشرت الأمية في أوساط النساء مؤدية إلى ظهور حركات تحرّر تُناصر المرأة في أوائل عصر النهضة على أيدي "قاسم أمين، محمد عبده، الطاهر حداد، فارس الشدياق، جمال البنا، حيث نادوا بضرورة نزع الحجاب كونه رمز العبودية واضطهاد المرأة وتخلفها وتحجر فكرها.

من هنا ارتبط مفهوم الحجاب بعدة مفاهيم كالتغير، التقدم والتخلف، حقوق المرأة، حرية المرأة، الحركات النسائية.

وإذا ما انتقلنا للمجتمع الجزائري لوجدنا أن المرأة الجزائرية كانت ترتدي "الحايك" أو "الملاية" عند خروجها من بيتها فتتستر به ويُكسبها الحشمة والوقار، فكان مجرّد عادة توارثتها النساء عن الأهل، إذ ترتديه الكثيرات وهنّ جاهلات لمعظم الشعائر الدينية، لأن الحجاب الشرعي لم يظهر في المجتمع الجزائري إلاّ مع الحركات السلفية الإسلامية في بداية الثمانينات ويتكون من لباس يشبه المعطف الطويل ذو أكمام طويلة وقماشه سميك، ويُرفق بخمار يغطي كامل الشعر والكتفين.

ومع التغيّر الاجتماعي وتغيّر أوضاع المرأة الجزائرية اتخذ الحجاب في شكله الحالي العديد من الأنواع والتسميات، فظهرت أشكال جديدة لم يكن يعرفها الشارع الجزائري من قبل، فتعددت ألوانه و"موديلاته" وأهدافه ووظائفه، فأصبحت الفتاة ترتديه بطريقتها وحسب رغباتها.

وما نلاحظه في المحيط الجامعي أكبر دليل على هذا التنوع والاختلاف في أشكال الحجاب، كونه وسط تظهر فيه التغيرات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية التي تطرأ على المجتمع كما أنه فضاء لتفاعل القيم والثقافات، وزيادة على ما تراه الفتاة في ارتداءها للحجاب على أنه واجبٌ ديني، نجدها ترسم لنفسها أهدافا من خلاله.

فإستراتيجية المرأة من خلال الحجاب يمكن أن تشير إلى إرادتها في خلق مكانة داخل الوسط الحضري من خلال ارتكازها على الحجاب واستغلاله كأداة من أجل الغاية الحقيقية أو الرمزية التي تستعمل في مختلف مراحل الحياة(عبد الأمير منصر الجمري، 1980، ص234).

لقد غدا الحجاب في الآونة الأخيرة لباس شريحة واسعة من الفتيات الجزائريات، لا يأخذ شكلاً واحدًا بل أشكالاً وألوانا وأهدافا متعددة، خاصة لدى الطالبات الجامعيات باعتبارهن يعشن ضغوطات اجتماعية ويسعين إلى خلق عالم خاص بهن ويحرصن من خلاله على التميز عن غيرهن، وإبراز خصوصية مكانتهن ودورهن الإجتماعيين كطالبات وكإطارات مستقبلية، لما لهذه الأخيرة من قيمة رمزية في المجتمع الجزائري، والجامعة محيط يضم فئة الشباب عمومًا، وهي مرحلة تتميز بحب الظهور والتأنق والتقليد لكل ما هو جديد (الموضة) خاصة بالنسبة للفتاة وحتى الفتاة المتحجبة التي لم تعد هي الأخرى خارج عالم الموضة، فما هي الأسباب والدوافع الكامنة وراء تعدد أشكال الحجاب عند الطالبات الجامعيات؟

2. اللباس والتغير الاجتماعي:

يعدّ اللباس جزءًا هامًا من الثقافة الإجتماعية والدينية، ويحمل الكثير من القيم والرموز الإجتماعية وتختلف هذه الرموز من الرجال إلى النساء إلى الأطفال، وتختلف من مناسبة لأخرى، وقد تغيّرت أشكال اللباس من جيل لآخر، فاللباس التقليدي بالنسبة للرجال فهو اللباس العربي الذي أُدخلت عليه بعض الخصوصيات الجزائرية من ألوان ومواد نسيجية وأشكال مختلفة، فبعدما كان الجزائري يكتفي بلباس أقرب إلى الشكل البدائي كأن يخيط

قميصًا من القماش الخشن بحيث يشبه الكيس الكبير الذي يفتح من الجانبين لإخراج اليدين، ها هو يخيط البرنوس والقميص ويصنع العمامة، وتختلف الألوان من الأبيض إلى البنّي الذي يصنع من وبر الإبل وهناك الذي يُصنع من صوف الخروف، أما القميص فيصنع من الكتان الأبيض، كما كان يرفق هذا اللباس بسروال يدعى "سروال عرب" الذي يتدلّى وسطه إلى الأسفل بين الساقين وهو موجود أيضا في المشرق العربي في لبنان وسوريا، ولا تكتمل هيئة الرجل إلا بعمامة ترفع هامة الرجل وتزيد من شأنه، فتعرية الرأس أمر غير مقبول في ثقافة العرب ويحط من قيمة الرجل، ففي بعض المناطق العربية يؤدي الإعتداء على عمامة الرجل وإلقاءها أرضا من على رأسه إلى الإقبال على قتله، ثم أن هيئة الرجل تكتمل أيضا بعصا ترافقه في دخوله وخروجه وتعتبر العصا جزء من شخصية الرجل، ولا يتسامح الرجال خاصة الشيوخ في العبث بها أو إعطاءها شخصا آخر لإستعمالها، فهي جزء من شرفه ومن شخصيته، كما يخصص من هذا اللباس ما يلبس في المناسبات المختلفة وما يلبس في الأيام العادية، ويراعى في هذا اللباس أن يكون واسعًا للحفاظ على مظهر الرجال بحيث لا يصف أجسامهم33(أبو كمال بن السيد سالم، 2003، ص198).

لكن مع التغيّر الإجتماعي والذي أثر في الشباب خاصة أصبح اللباس الغربي أكثر انتشارًا وأصبح ينظر إلى القميص والبرنوس والعمامة على أنها أشياء من الماضي حيث كان البعض يستحيي من لبسه أمام الناس نظرًا لفكرة التخلف التي ألحقت به، وفي سنوات الستينات والسبعينات توجه الشباب نحو تقليد الرجل الغربي في مظهره، واستمر ذلك رغم استنكار ومقاومة الكبار، ويبدو ذلك في انتشار السروال الغربي العريض في الأسفل والبدلات المختلفة وربطات العنق والأقمصة، وهكذا بدأ المظهر العام يتغيّر مع مرور الوقت حتى أصبحنا نرى الآن بعض الشباب يشترون سراويل مقطعة بأثمان غالية أو سراويل تبدو قديمة قد علاها البياض وتحول لونها لأنها ضمن موضة العصر، بعدما كان الترقيع عيبًا عند الكثير من الناس على عكس ما كان عليه في سنوات السبعينات حيث أن حالة الفقر لم تكن لتدع الناس يتوّرعون كثيرًا في لباسهم فقد كان من المألوف أن يلبس الأطفال الكبار ألبسة مرقعة من كل جانب.

ومنذ الثمانينات بدأت موجة شباب أخرى متأثرة بالصحوة الدينية التي أعطت مفاهيم أخرى إلى جانب المفاهيم الغربية التي تبناها بعض الشباب، بحيث لم يصبح لبس القميص وكل ما يعبر عن المظاهر الدينية من لباس يثير استحياء أصحابه بل أصبح يثير الاعتزاز لديهم، ففي المدن الكبرى مثل العاصمة والتي تراجع فيها اللباس التقليدي أصبحت أكثر احتضانا لهذا اللباس الذي يحمل مضموناً دينيًا لدى أصحابه، غير أن هذا اللباس لا ينطبق من حيث الشكل على لباس الأجداد بل اتخذ أشكالاً من مختلف المجتمعات الإسلامية، فمنه السعودي والخليجي والباكستاني، ثم أن هناك من يجمع بين اللباسين الغربي والإسلامي في نفس الوقت حسب المناسبات، فالذهاب إلى العمل يكون باللباس الغربي والذهاب إلى المساجد والمكوث في البيت أو زيارة الأقارب يكون باللباس الإسلامي مع وجود فئة ولو قليلة أصبحت لا تتحرج أبدًا من الذهاب باللباس الإسلامي إلى مكان العمل(محمد الألباني، 1992، ص119).

أمّا لباس النساء فكان في الغالب عبارة عن قطعة قماش تسمى في كثير من المناطق الجزائرية بـ "الحايك" تلفها المرأة الجزائرية حول نفسها، ذات لون أبيض، تغطي كامل جسد المرأة مع قطعة قماش صغيرة بلون أبيض ومطرزة في الأسفل لتغطية الوجه، وفي بعض مناطق الجنوب وغيره لا يغطى الوجه وتكتفي المرأة بلف "الحايك" على رأسها والنظر بعين واحدة ويدعى بـ "حايك بوعونية" وفي الشرق الجزائري في منطقة قسنطينة وما جاورها ترتدي النساء "الملاية" التي تصنع من القماش الأسود مع تغطية الوجه بقطعة قماش صغيرة من نفس اللون، وهكذا مهما تنوعت الأشكال والألوان فإن الوظيفة كانت واحدة وهي تغطية جسد المرأة بالكامل.

والمرأة مستورة في بيتها ومستورة خارج بيتها باللباس، وستر المرأة في البيت يبدو أيضا من طبيعة هندسة البيوت التي لا تتجه نوافذها مباشرة إلى الشارع بل تُفتح النوافذ في ساحة المنزل وإذا كانت هناك نوافذ فتكون عالية وصغيرة ولباس المرأة الذي هو الحجاب أمر ديني قبل أن يكون شيئا آخر(الخضراوي محمد أحمد، 2006).

لكن هذا اللباس تراجع شيئا فشيئا، بحيث لم يعد يستجيب لأدوار المرأة الحالية ولا للتغيّرات التي مرّت بها فالمرأة في السابق لم تكن طالبة علم ولا عاملة خارج البيت فإذا خرجت يتكفل الرجل بمساعدتها وإذا سافرت يعفيها من مشقة السفر وهي لا تهتمّ إلاَّ بشدّ حائكها عند وجهها وعند وسط جسمها، فمسك الحايك باليدين حتى لا يسقط عن المرأة لم يعد عمليا في عصرنا، فالطالبة تمسك محفظتها والمرأة العاملة تمسك حقيبتها، كما أنه لا يساعدها في عملها ولا في استعمالها وسائل النقل، لذا تم اللجوء إلى الحجاب الذي يحرّر أيدي النساء لتعملنه لكل الأغراض إضافة إلى أنه كان يعطي لصاحبته مظهرًا دينيا متميزا، لكن مع مرور الوقت لم يعد الحجاب يوحي بهذه الفكرة في كل الحيان، فيمكن للفتاة أن ترتديه دون أن تكون ملتزمة من حيث دينها، ثم أن بعضهن أخرجن هذا الحجاب عن شروطه الدينية وبدأن يُدخلن عليه بعض التغييرات تماشيا مع أذواقهن، وقد تحدث "مصطفى بوتفنوشت" عن ضياع الحجاب واعتبر بأن اللحاف أو (الحايك) قد فقَد كثيرًا من أثره في الجيل الجديد بعد أن كان إشارة لإنعزال المرأة وعُوّض بمختلف الموضات الأوروبية(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص230).

تغير اللباس حتى داخل البيوت فقد أصبحت الفتيات تنفرن من لباس المنزل الذي كانت ترتديه جداتهن وأمهاتهن وهو في الغالب فساتين طويلة أو سراويل عريضة يتدلى وسطها إلى القدمين وهو ما يُسمّي "سروال شلقة" لقد أصبح هذا السروال نزيل المتاحف أو المناسبات القليلة، ولم نكن نسمع عن الجيل السابق أو نراه يلبس لباسا غير هذا مثل اللباس الرياضي الذي يكشف عن ساقي المرأة، فقيم الحياء والحشمة تمنع النساء من إرتداء هذه الملابس ويعتبرنها من لباس النصارى أو الأوروبيين(ناصر قاسمي، 2012، ص24).

3. الحجاب في المجتمع الجزائري من الحايك إلى الجينز:

عرفت المرأة في المجتمع الجزائري وحتى وقت قريب "الحايك" منذ صغرها، في تنقلاتها من الفضاء الخاص إلى الفضاء العام، يتميز باللون الأبيض غالبا، وبطرق ارتداء مختلفة،

لكن مع التقدم الحضاري والعولمة، والتغيرات الإجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري، تغيّرت الكثير من المظاهر في كافة المجالات، منها اللباس التقليدي "الحايك" الذي اندثر وحلّ محله الحجاب في شكله الجديد "اللباس الشرعي" الذي ارتبط ظهوره بالحركات الإسلامية، وعرف هذا الزي أيضا تغيرا وتطورا من حيث الشكل، اللون وطرق الإرتداء حتى أصبح يتضمن سراويل الجينز والخمار فقط.

يعدّ "الحايك" من أبرز الألبسة التقليدية التي كانت ترتديها المرأة الجزائرية فوق ملابسها عند خروجها من بيتها لتستر به جسدها، حيث يكسبها الحشمة والوقار، فلقد كان الشارع الجزائري محيط وفضاء للرجل، أمّا فضاء المرأة ومجالها فهو بيتها، والحجاب (الحايك- الملاية) هو وسيلة لفرض الإحترام للمرأة في الشارع الذي هو ملك للرجل(Addi Lhouari, 1999, p135).

و"الحايك" لباس أبيض اللون يغطي جسم المرأة كله من الرأس إلى أخمص القدمين، تختلف طرق ارتدائه فمنه ما يلف الجسم ماعدا عين واحدة ويسمى "حايك بوعوينة" وإمّا يلبس مع لثام ويسمى "العجار" وهو نصف دائرة من الموسلين أبيض مطرز يربط وراء الرقبة ويغطي الجزء الأسفل من الوجه.

يعتبر "الحايك" من الأزياء غير المخيطة ويمكن إرجاع الملابس غير المخيطة إلى الأزياء اليونانية(ثريا نصر، 1998، ص16)، وهو لباس تراثي كانت ترتديه المرأة الجزائرية فوق لباسها التقليدي عند خروجها من بيتها، فهو عبارة عن قطعة قماش مربعة أو مستطيلة الشكل وطوله وعرضه ما بين متر إلى مترين ويكون عادة من حرير، تلفه المرأة على جسدها حيث تمسكه تحت الإبط كما تستعمل يدها أيضا لإمساكه من تحت ذقنها وأحيانا تستعمل أسنانها وكان له من الجمالية ما يجعل من تلبسه محل تقدير، فقد كان يختزل معاني الحشمة والوقار الظاهر على مرتديه، وأشهر أنواعه: حايك المرمّة من الحرير ومزين بخيوط ذهبية وفضية وكان محصورا على العائلات ميسورة الحال.

وكانت المرأة الحضرية لا تظهر في المجال الخارجي إلا وهي مرتدية "الحايك والعجار" لتستر به من أعين الرجال الغرباء، فإنّ قصدت بيت إحدى جاراتها أو أقاربها تضع حذائها في الخارج ليراه الرجل فلا يدخل على مجمع النساء، كما أنها لا تخرج إلا ومعها رجل من أفراد أسرتها أو عجوز طاعنة في السن(Jaques Borgé et Nicolas, 1995, p145 viasnoff,).

يعتبر موضوع "الحايك" محور دراسات باحثين في علم الإجتماع والأنثرولوجيا فقد خصّص الباحث السوسيولوجي "فرانس فانون"(Fanon.F) فصلا كاملا في مؤلفه "سوسيولوجية ثورة"، حيث اعتبر "الحايك" وسيلة استعملها الجزائريون في تصدّيهم لسياسة فرنسا، وأنه سيزول بزوال الإستعمار الفرنسي وستتحرر منه المرأة الجزائرية، فالحايك يعبّر عن صمودها وتحدّيها للمستعمر الذي حاول مسخ هويتها وهوية مجتمعها،

ويذكر "فانون" أنّ المعركة الحاسمة من قبل المستعمر ضدّ الحايك في الجزائر بدأت من 1930-1935، وذلك لتحطيم أصالة الشعب الجزائري، ذلك أنّ المسئولين عن الإدارة الفرنسية في الجزائر قد أوكل إليهم تحطيم الشعب مهما كان الثمن، وقد استطاعت الإدارة الاستعمارية وضع نظرية سياسية محدّدة قائلة: « إذا أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في صميم تلاحم أجزائه وفي خواص مقاومته فيجب علينا قبل كل شيء اكتساب النساء، ويجب علينا السعي للبحث عنهنّ خلف الحجاب، حيث يتوارَيْن، وفي المنازل حيث يُخفين الرجال»(فرانس فانون، 1970، ص28).

فقد أصبحت المرأة قضية محورية في برنامج التدمير الثقافي الذي سنّه المستعمر فهي التي ستحوّل الرجل، إلى جانب القيم الغربية والتي ستكون المعول الذي سيفتت الثقافة الجزائرية، فعملت بعض الجمعيات النسائية الفرنسية على دعم النساء الفقيرات بالدقيق، وبعدها أتى دور النصائح فنصحت الجزائرية بنزع الحجاب ورفض التبعية للرجل، هدفهم إشغال المرأة والمجتمع الجزائري ككل عن قضيتهم الأساسية وهي التحرر، وبالتالي فإن كان المستعمر ينظر إلى نزع الحايك على أنه وسيلة لهتك القيم الحضارية والثقافية للمجتمع الجزائري ويبني إستراتيجية الهيمنة والغزو، فمن الطبيعي أن ينظر الشعب الجزائري إلى التمسك بالحايك (الحجاب) على أنّه وسيلة من وسائل المقاومة للحفاظ على الشخصية الحضارية ولمقاومة التذويب في الثقافة الفرنسية وبالتالي مقاومة التلاشي حضارياً وسياسياً(ثريا نصر، 1998، ص16).

يرى "نور الدين طوالبي" في كتابه الهوية في المغرب أنّ الوظيفة الرئيسية للحايك في عهد الإستعمار الفرنسي إظهار الرفض للهوية الغربية (الفرنسية) والحفاظ على الهوية المحلية الأصلية، واعتبره طوالبي رمزاً لرفض الثقافة الغربية (Noureddine Toualbi, 2000, p192).

بالرّغم من أنّ الحايك لا يتعدى كونه قطعة قماش إلا أنّ كان له دور كبير في الثورة التحريرية، فاستعملته المرأة كوسيلة للكفاح وإخفاء السلاح والوثائق، كما استعمله المجاهدون للتخفي من أعين المستعمر الفرنسي، ومن هنا أصبح للحايك دلالات تعود جذورها إلى فترة الاحتلال الفرنسي.

بقي دور الحايك أساسي في تنقل المرأة الجزائرية على مرّ السنين، إلا أنّ التغير الإجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري وكذا خروج المرأة للحياة العملية والدراسة، كلها عوامل جعلت من الحايك لا يتناسب وهذا التطور خاصة في التنقل لأنه لا يساعد المرأة على الحركة بحرية.

4. تاريخ الحجاب في الجزائر:

1.4 مرحلة السبعينات: ظهرت موضة جديدة للحجاب كان مصدرها من الشرق، وتتكون من لباس يشبه المعطف الطويل ذو أكمام طويلة، مصمم بقماش سميك ويرفق بخمار يغطي

كامل الشعر، وقد ترافق بعض النساء الخمار بعجار(نقاب) يغطي الأنف وأسفل الوجه، وقد أصبح هذا الحجاب الجديد ينافس الحجاب التقليدي المحلي (الحايك) خاصة عند الفتيات(Sabrine Kbir, 2003, p284).

فقد انتشر الحجاب على حساب الحايك في المجتمع الجزائري لأنه عملي أكثر من الحايك، فلا تحتاج المرأة لأسنانها لمسك الحايك ولا ليديها، فمثلا تستطيع مسك إبنها في يد وفي اليد الأخرى حقيبة يد، كما استطاعت دخول الحياة العملية فاستطاعت دخول ميادين كانت من قبل حكرا على الرجل، فحاجتها أيضا للعمل جعلتها تتخلى عن الحايك وتلجأ إلى الحجاب.

2.4 مرحلة الثمانينات: تميّزت هذه المرحلة بظهور الحجاب "كزيّ إسلامي" جديد بناءا على تنامي دور الحركات الإسلامية والسلفية، حيث ترى Nikki Kiddie بأنّ المفهوم الجديد "الحركات الإسلامية":« تنامي دور الإسلام في السياسة والمجتمع خاصة في محاولة لإرساء دولة إسلامية»(Rahma Bourquia, , 1996, p93)، في هذه الفترة بدأت هذه الجماعات في حملة توعية لنشر وشرح طرق جديدة في التدين من خلال الأشرطة وحلقات ذكر ودروس وعظ وإرشاد للمرأة والرجل وذلك لضمّ أكبر عدد ممكن تحت لوائهم، ولعلّ أهمّ ما ميّز لباس المرأة الذي طرأت عليه تغيرات هو التخلي عن الحايك واستبداله "بالزي الإسلامي" أو "الشرعي" والمتمثل في الجلباب والخمار كبير الحجم.

3.4 مرحلة التسعينات: ما ميز هذه المرحلة هو الانتشار الواسع للحجاب في المجتمع بسبب تنامي الحركات الإسلامية التي بدأت تنشط بشكل كبير لتغيير الوضع الإجتماعي السياسي والاقتصادي السائد ومعه دور المرأة حيث عمل "الفيس"(حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ) مع بداية التسعينات إلى إرساء تعاليم الدين الإسلامي من خلال التركيز على أن تقوم المرأة بواجب التصويت بنفسها على عكس مناضلي جبهة التحرير الوطني، الذي كان في عهدها يقوم الرجال بهذا الواجب بدلا من زوجاتهم رغم أنهنّ شاركن معهم في حرب التحرير، بعدها استعملت هذه الحركات العنف والقوة لتحقيق هذا التغيير إذ حرصت بشكل كبير على نشر سياسة الترهيب والتخويف لتحقيق مطامحها، وهذا أدّى إلى دفع الكثير، آباء، إخوة وأزواج للحرص على ضرورة و واجب ارتداء المرأة للحجاب نظرا للظروف الأمنية التي تمر بها البلاد لأنّ هذه الجماعات المتطرفة كانت ترى في الحجاب صورة الإسلام فكان شعارها « نحن في حرب ضد كل من يحاول الوقوف أمام انتشار الإسلام»، فتراجعت المرأة عن الحياة العملية وحتى العلمية والثقافية آنذاك وعن تحررها ليظهر الحجاب كشكل اللباس الإسلامي، ووصل إلى حد رفض الحايك كزيّ إسلامي جزائري تقليدي، وحتى لدى الرجال ظهرت العباية وسراويل نصف الساق وإطالة اللحى.

هذا الشكل من اللباس كان يعبّر في البداية عن قناعات أفراد، ثم عائلات أو مجموعات، فدخول المجتمع الجزائري في دوامة تطرف فكري متعصب لنمط محدّد من اللباس جعلت هذا الأخير يفرض تدريجيا حتى بالقوة خاصة على النساء، فإذا اقتنعت بعضهنّ بالحجاب فإنّ كثيرات تعرضن لمضايقات وصلت إلى التهديد الجسدي، بينما بقي الشباب منبهرا بقوة

الخطاب الديني المثير للمشاعر تارة، والتقليد والخوف من الخروج عن الجماعة وما ينتج عنه من نبذ تارة أخرى، فكانت ذروة التغير الاجتماعي ومنه تغيّر اللباس بدخول الجزائر مرحلة الإرهاب، فبقي الحجاب لمدة طويلة حتى مع التحسن التدريجي للوضع الأمني "الزي الإسلامي"، لتنافسه فيما بعد أشكال أخرى.

فمنذ انفراج الأزمة الأمنية عادت حركية المجتمع وظهرت عوامل عدة مؤثرة على لباس الشباب الجزائري ككل، كالعولمة وتقارب الثقافات والفضائيات والأنترنيت فظهرت أنماط عديدة من اللباس الحضري والرياضي، وظهر الحجاب بكل أشكاله: التركي والخليجي وحتى ذي اللمسة الغربية مع غطاء الرأس، حيث نجد هناك من ترتدي حجابا اصطلح عليه "حجاب الموضة" فهو حجاب لأنّ المرأة تضع خمارا على رأسها، فنجد عدّة أصناف، هناك من تضع خمارا على رأسها وترتدي لباسا يلتصق بالجسد، "الجيبات" القصيرة مع خمار(أو شال)، كذلك سراويل قصيرة تظهر الساق مع وضع الخمار، سراويل جينز مع أقمصة قصيرة أو "بودي"،(إيمان ب، 2006، ص25)، وهناك من تضع الخمار وتخرج خصلة من شعرها على جبهتها، وكذلك من تعقد الشال من وراء رأسها ليظهر الحلق والرقبة وما عليهما من حليّ وإكسسوارات.

هذا التنوع ترجعه الكاتبة "إيمان بـ " إلى العولمة فتقول: « لاشك أنّ الحجاب قد تأثر كغيره بالعولمة وبالتحولات المختلفة التي طرأت على المجتمع، فتحوّل من رداء عادي بسيط القماش والنقوش إلى لباس ذو موديلات عديدة وألوان متنوعة تتماشى وآخر صيحات الموضة، فبدأ الحجاب في السنوات الأخيرة يأخذ منحى آخر مع التغيرات التي شهدها المجتمع والإنفتاح على العالم وكل ما هو جديد. وأصبحت الجامعة من أهمّ الأماكن التي تتنافس فيها الطالبات المحجبات مع المتبرجات في اقتناء أحسن الثياب وأروع التصاميم بألوان زاهية تتماشى مع كلّ موسم حسب ما تمليه آخر صيحات الموضة»، حتى أنّه خصصت أزياء خاصة بالمحجبات كما ساهمت الفضائيات بشكل كبير في هذا الإنتشار، وخاصة مقدمات البرامج المتحجبات وأيضا انتشار المحلات الخاصة بالأزياء الإسلامية كتلك التابعة لمؤسسة "ساجدة" مثلا، فقد انتشرت بشكل واسع وشهدت إقبالا كبيرا من قبل النساء وخاصة الفتيات.

5. الحجاب في الإسلام ومواصفاته:

كانت الألبسة الحجابية في الجاهلية إلاَّ أنها لم تكن تخفي في أغلب الأحيان محاسن المرأة وزينتها، نتيجة التسامح الكبير من المرأة فقد كانت تُدلّ طرفي الخمار وراءها وتترك جيبها مفتوحًا فتظهر بذلك صفاتها ومحاسنها، فالصدور وما عليها من قلائد، والأذنان وما عليها من أقراط، وخصل الشعر المتدلية أمام الأذنين وغير ذلك من الزينة ومواضعها يظهر للناظرين، واستمر هذا الوضع إلى ما بعد مجيء الإسلام قبل نزول آية الحجاب. حيث كانت النساء وحتى المسلمات لا يلتزمن بالحجاب حتى في السنوات الأولى لنزول الوحي، فلم يرد

ذكر للحجاب في القرآن الكريم إلا في السنة الخامسة للهجرة(عبد الأمير منصر الجمري، 1980، ص238).

حيث جاء قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء المُؤمنينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرِفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَّ وَكَانَ الله غَفُورًا رَحِيمًا ﴾(سورة الأحزاب، الآية 59)، ويُروى أن سبب نزول هذه الآية أنه كانت النساء المسلمات يخرجن ليلاً لقضاء حوائجهن فيتعرضن للأذى من طرف بعض الشاذين عن الأخلاق والأدب من غير المسلمين ومن المعادين لهم في بدء الإسلام عن طريق التحرش وطلب العهر، وإذا زجروا هؤلاء بعنف اعتذروا بأنهم ظنوهم إماء، وكادت تقوم فتن دموية بسبب هذه التحرشات، عندها أمر القرآن الكريم بالمغايرة في الجلباب المعتاد لجميع النساء في حالة الخروج من البيوت، ولم يكن فيه حتى ذلك اليوم أي تمييز في اللباس بين المسلمات والحرائر وبين الإماء من النساء، وأمر القرآن في ذلك جميع المسلمات "بإدناء الجلباب" على الوجه بصورة غير معتادة ليكون ذلك الإدناء الخاص بهن تعريفاً للغير بأنهن مسلمات حرائر فلا يؤذين بالتحرش وكان ذلك تدبيراً وقائياً لدفع الأذى ولدفع الفتن، ثم جاء في الآية ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(سورة النور، الآية31).

فالمرأة في هذه الآية مطالبة بغض النظر وعدم إظهار زينتها مع وجوب وضع غطاء يرخص لها الظهور أمامهم متزينة وبدون حجاب، أما عدا هؤلاء فهي ملزمة بعدم الظهور بدون ما يحجب جسمها عنهم وعدم الاختلاط والاختلاء بالأجانب، ويمكن القول أن حجاب المرأة المسلمة حسب القرآن الكريم هو جملة من الآداب شرعها الإسلام ليبطل ما كان في الجاهلية من تبرج وتعرُض للإثارة وتحلل شائن في صلة الرجال بالنساء وليفصل الحدود التي تبين علاقة كل من الجنسين بالآخر. والذي نستنتجه بخصوص الحجاب أن الإسلام لم يحوّل ما كان عند الجاهلية قدر ما أصلح من شؤونهم الأخرى بل أثبته جرياً على معظم الشرائع والمدنيات السابقة فضلاً عن العرب (محمد جميل بيهم، 1980، ص66).

6. أسباب تعدد أشكال الحجاب لدى الطالبة الجامعية:

1.6 هيمنة الموضة اللباسية:

يعتبر اللباس قيمة اجتماعية ورمز ثقافي يحمل بعدًا من أبعاد الهوية لكل بلد، والحجاب هو سلوك ديني وأخلاقي قبل أن يكون اجتماعي وإلى جانب هذا هو تعبير عن التمسك بالهوية، غير أنه مع مرور السنوات طُوّر واستحدث عن طريق الثقافة الغربية التي تسعى لنشر ثقافتها الدخيلة عن ديننا والمنافية لعاداتنا وتقاليدنا، فاتجه التسويق نحو الشباب الذين هم أكثر فئة تهتم بالجمال والمظهر وتبني الجديد ونبذ القديم من خلال وسائل الإعلام وبرامج توضح

كيفية لف الخمار وتزيينه، وما يظهر على الطالبات المتحجبات من تطور سريع في الشكل والمظهر الخارجي ومن إخراجهن للحجاب عن طابعه الرسمي وعن صفاته "المنصوص" عليها في الدين الإسلامي إلى طابع آخر أقحمن فيه موديلات وألوان مميزة، إذ أصبحت المتحجبات بدورهن يتفنّنن بالظهور بشكل جميل في عالم الحجاب مرتديات مختلف الأشكال والألوان المسايرة لتلك التي تطلقها دُور الأزياء العالمية في كل موسم، وكل ما يمكن ملاحظته من طريقة لبسهن يعكس تمامًا حرصهن الشديد على ارتداء أحدث ما يُطرح في الأسواق من ملابس، خاصة الأنواع المختلفة وألوان الخمارات التي تعرضها محلات تخَصّصَ أصحابُها في بيع الخمارات حيث تُقدِم الأغلبية العظمى من الفتيات على ارتداء الحجاب بدافع البحث عن الأناقة والجمال والسبب في ذلك مسايرة الموضة كون الملابس المفصّلة لتكون حجابات اتخذت موديلات أجمل من الملابس التي ترتديها غير المحجبات(أرمان وميشال ماتلار، 2005، ص102).

وبالتالي لم تعد الطالبة الجامعية المتحجبة خارج دائرة الموضة وكل ما هو جديد وهذا نتيجة الرواج الواسع للموضة اللباسية عبر المحلات التجارية والمجلات وعبر وسائل الاعلام بأنواعها.

2.6 تأثير وسائل الاعلام في نشر الموضة اللباسية: أصبحت للطالبة الجامعية ثقافة اللباس و السبب هو تأثير وسائل الإعلام كالأنترنت و التلفزيون و ما يحمله هذا الأخير من قنوات فضائية متنوعة و ما تبثه من برامج تهتم بالمظهر و جماليته و ما تقدمه من إعلانات وإشهارات مباشرة عن مادة اللباس، أو ما تقدمه بصفة غير مباشرة من البرامج و الأفلام عبر ما ترتديه نجمات الغناء و الإعلاميات و مقدمات البرامج، كما تختلف المشاهدة التلفزيونية من طالبة لأخرى فهناك من تهتم بالبرامج التي تُعنى بجمال المرأة و الموضة و الحرص على تقليد مقدمات البرامج المتحجبات في مظهرهن.

وانتشار نموذج الحجاب التركي يعكس الاحتكاك الحاصل من خلال الإعلام بين المجتمع الجزائري والثقافة التركية التي تُسوّق من خلال المسلسلات كنموذج للاستهلاك خاصة و أنه يقوم على رابط الدين المشترك، ومن طبع المرأة الجزائرية أنها اجتماعية تبحث عن مساحات التعايش بعيدا عن الصدامات، الأمر الذي يجعل هذا النموذج يوفر لها فرصة الظهور بمظهر الأناقة و الجمال التي تواكب العصر وفي نفس الوقت دون الخروج عن الحشمة أو الذوق الاجتماعي العام، يعني أفضل نموذج للتعايش بين الأصالة و الحداثة، وبالتالي يرجع اختلاف أشكال الحجاب و تعددها في أوساط الطالبات الجامعيات إلى الإحتكاك الحاصل بين الثقافات عن طريق التجارة أو الحج أو السياحة أو الإعلام(عكاشة بن مصطفى، 2014، ص119).

3.6 الحجاب من أجل لفت إعجاب و انتباه الآخرين: من أهم الدوافع التي تدفع بالطالبات الجامعيات إلى الإهتمام بمظهرهن وارتدائهن لأنواع مختلفة و تشكيلات متباينة من الحجاب هو لفت انتباه وإعجاب الآخرين، وهو ما يسمح بالفرد بتكوين صورة عن نفسه من خلال اللباس وما يحمله من معاني ورموز، صورة يحتفظ بها لنفسه وأخرى يعطيها للآخرين بما

أن اللباس هو أول ما يُلاحظ على الشخص، هذه الصورة لها جانبين تُعبر من جهة على الهوية الفردية والتي تميزه عن الآخرين من خلال حريته و استقلالية اختياراته و أذواقه وتحدد مكانته ودوره ومركزه الاجتماعي، ومن جهة أخرى تمثل الهوية الجماعية التي يعبر بها على انتماءه الاجتماعي ومستواه الاقتصادي والثقافي ويعبّر بها على تشبهه بالآخرين من خلال التقليد واتباع ما هو منتشر من اللباس وما هو مساير للموضة.

ومن أجل ذلك يلجأن إلى اتباع الموضة لأنها وسيلة للتكيف والدخول إلى المجتمع كما أنها تعكس الثورة الداخلية عندهن ورغبتهن في التميز وفي إطلالة خارجية مُلفتة تتميز بحجاب راقي تستعملنها كأداة جذب لتوقظ شعورا محببا عند الشخص الآخر وهو شعور الإنجذاب والإثارة، وتخترن ذلك قصدا ليكنّ مثيرات و محط أنظار وفي نفس الوقت ملتزمات ومستورات.

7. الحجاب وتغير القيم:

تُعد القيم واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات و المستجدات في العصور الحديثة، ولا سيما مع تنامي موجات العولمة وما رافقها من تطورات هائلة في مجال المعلوماتية باعتبارها أبرز ما شهده العالم المعاصر من تغيرات و مستجدات، ومجال القيم يتأثر بهذه التغيرات بحيث تنحسر قيم وتظهر قيم جديؤدة تفرضها طبيعة التحولات التكنولوجية عبر الأنترنت والفضائيات والموضة والمؤسسات الثقافية التي تعمل على تعزيز حضور قيم جديدة تتعارض مع القيم العربية الاسلامية.

ولعل أهم شريحة في المجتمع تعرضت لهذه التغيرات هي الشباب فهم جزء لا يتجزأ منه وبنية أساسية من بنى ذلك المجتمع تتفاعل معه بصورة ديناميكية و تبادلية، فهي تتأثر وتؤثر فيه، وإن أهم هذه التحولات على الإطلاق هو ما حملته الثورة الإعلامية من مفاهيم وقيم ومعايير وسلوكات ونماذج اشتغلت بشكل مكثف على جميع المستويات لتخلق جيلا جديدا يتماهى مع القيم الغالبة لكن برؤية غير مؤسسة وغير واعية بمستلزمات الحقيقة الدينية، ومنها مسألة الحجاب، إذ تتخبط الفتاة بين الاستجابة لأمر الله بارتداء الحجاب الشرعي وبين استجابتها لطموحاتها في تكوين نفسها ومستقبلها، فهي تؤمن أن الحجاب شرعه الله تعالى للحفاظ على المرأة وحمايتها لا لقهرها لكنها ترتدي "حجاب الموضة" وكثيرة الاهتمام بمظهرها وتميزها، وهنا نلمس أن هناك توترا يتمظهر في سلوكات الطالبات في تفاعلهن مع القيم الدينية بشكل عام وليس فقط في الحجاب، وهذا ما يجد تعبيره في عملية التوفيق بين مبادئ الإسلام كمعايير ثابتة ومحصنة وبين متطلبات العصر بما يقتضيه من سلوكات ومواقف وقيم ونماذج ومعايير قد تقترب من القيم الدينية و قد تبتعد مما يخلق نوعا من الانتهازية الاستراتيجية.

فالحجاب إذن مرتبط بتغير الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي يمر بها المجتمع و تغير القيم الأسرية، " وهذا النوع من التحجب الاجتماعي ينطلق من تأمل فلسفي لكونه يقيم وزنا لمعنى النزعة الانسانية المتأصلة في كينونة الإنسان، والشخص البشري كائن أخلاقي كما هو مسجل في الذاكرة الوجودية، والحياة العائلية ذات المبادئ والقيم الأخلاقية العالية تتفلت من

طبائع التسيب الجسدي في المحيط الاجتماعي وتمتنع عن إسقاط الحواجز بين عناصر البنية الأسرية".

إذن: تلجأ الطالبات الجامعيات للحجاب العصري رغبة منهن في الوقوف موقف الوسط بين جاذبيتين، جاذبية التعامل مع القيم الأخلاقية في المجتمع(الدين، التقاليد)، وجاذبية التعامل مع مقتضيات التغير الاجتماعي، من هنا ففي نظر الفتاة أنها بارتداءها للحجاب العصري سوف تتمسك بدينها كمبرر يُخوّلها للظهور بمظهر الفتاة العصرية المستورة ومنه انتشر "حجاب الموضة" بين الطالبات الجامعيات و الذي في كثير من الأحيان يتناقض و محددات اللباس الشرعي(السعيد بومعيزة، 2006، ص286).

خاتمة:

يُتَّخَذ الحجاب عند بعض الفتيات كإستراتيجية للزواج, إنه تحجُّب يتصالح مع الموضة العصرية وجمالية الشكل والحرية الفردية، إذن لم يعد مجدياً القول بالازدواجيات والارتباك المعياري حين يتم الجمع بين نماذج الثقافة الدينية والثقافة العصرية المتساهلة أخلاقياً، وإن ما يحدث هو انتقال ضمني وتدريجي من نموذج تنشئة معيارية موكولة إلى المؤسسات الاجتماعية إلى تنشئة إستراتيجية تستند إلى تعلّم مستمّر لاستراتيجيات معرفية تُمكِّن الفرد من قراءة الأوضاع التي يوجد فيها ويؤولها باعتبارها اختبارات ومشاكل.

كما يُعتبر الحجاب علامة هوياتية ذات بعد ثقافي ديني معلنة في وجه الغرب، فقد اعتبر وسيلة من وسائل تحرر المرأة وصمام أمانها في ولوج الحياة العملية دون خوف أو ارتباك، إن الحجاب يمنع جسد المرأة من أن تكون موضوعاً معروضاً للنظرة العمومية والذكورية للمجتمع.

ينزلق الحجاب لدى غالبية المبحوثات من خانة المقدّس, إلى خانة الموضة الدنيوية، حيث يعتبر الحجاب اختياراً عادياً من اختيارات الشابات للباسهن، والذي يخضع للميولات الشخصية ومتطلبات الموضة وليس لاعتبارات دينية، كما تعتبر الموضة معيار رئيسي في تحديد نوع الحجاب ولألوانه وأشكاله.

يترجم الحجاب خاصة في إطار مؤشر اللباس عدة دلالات منها:

- دلالة إيمانية: يُعبر عن درجة من التدين للمرأة تتناسب ودرجة إيمانها، ومن هذه الزاوية يمكن أن نقيس درجة إيمانها بطريقة وضع الحجاب مثلاً.
- دلالة أخلاقية: يمثل الحشمة والوقار وقيمة للمرأة المتحجبة التي تصبح أكثر قابلية للزواج في أعين الرجال.
- دلالة دينية وسياسية: يمثل مظهراً خارجياً للفتاة يضفي عليها بهاءً وزينةً تماشياً مع موجات الموضات، فهناك مثلاً محلات تجارية في جميع أنحاء العالم الإسلامي متخصصة في بيع الحجاب.
- دلالة تقليد الأقران: يصبح مجرد إتباع لفتيات أخريات من نفس الحي أو نفس العائلة أو نفس المدرسة تأثراً بهن.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أبو كمال بن السيد سالم(2003), صحيح فقه السنة: أدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، المكتبة التوفيقية، مصر.
3. أرمان وميشال ماتلار(2005)، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
4. الخضراوي محمد أحمد(2006)، الحجاب بروتوكولات حكماء العلمانية، موقع إسلام أونلاين: http:// Arabic/contemporary/culture/2006/11/03shtml
5. السعيد بومعيزة(2006)، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب- دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة- أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
6. إيمان ب(2006)، الحجاب العصري يحوّل الجامعات إلى مسارح لعرض الأزياء، الشروق اليومي، ع 1675، الجزائر.
7. ثريا نصر(1998)، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب، مصر.
8. عبد الأمير منصر الجمري(1980)، المرأة في ظل الإسلام، ط02، مكتبة المنهل، الكويت.
9. عكاشة بن مصطفى(2014)، «الإسلام ممارساً تجديد النظر في معايير التدين»، مؤتمر إشكالية الدين والتدين، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب.
10. فرانس فانون(1970)، سوسيولوجية ثورة، ط01، دار الطليعة، بيروت.
11. محمد جميل بيهم(1980)، المرأة في الإسلام وفي الحضارة العربية، ط01، دار الطليعة، بيروت.
12. محمد ناصر الدين الألباني(1992)، جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ط01، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.
13. مصطفى بوتفنوشت(1984)، العائلة الجزائرية، الخصائص والتغيرات، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.
14. ناصر قاسمي(2012)، سوسيولوجيا العائلة والتغيير الاجتماعي، ط01، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
15. Addi Lhouari(1999), Les mutations de la sociétée algerienne, Ed La découverte.
16. Jaques Borgé et Nicolas(1995), viasnoff, Archives de l'Algerie, Ed Michèle Trinckvel, Paris.
17. Noureddine Toualbi(2000), L'identité au Magreb, Ed Casbah, Alger.
18. Rahma Bourquia(1996), Femmes et sociétée au Maghreb, Afrique Orient, Maroc.
19. Sabrine Kbir(2003), L'Algerie entre reve et réalité(Temoignage d'une Allemande), Ed Lalla Moulati, L'Algerie.